

اثرانموذج ياكّر البنائي في اكتساب المفاهيم الجغرافية لدى طلاب الصف الاول المتوسط في مادة الجغرافية

م.م. مرتضى حميد شلاكة / مركز البحوث التربوية والنفسية / جامعة بغداد

ملخص البحث يرمي البحث إلى اثر انموذج ياكّر البنائي في اكتساب المفاهيم الجغرافية لدى طلاب الصف الاول المتوسط في مادة الجغرافية . وبحسب فرضية البحث الآتية:

" لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية اللذين يدرسون مادة مبادئ الجغرافية العامة على وفق أنموذج ياكّر البنائي، وبين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة اللذين يدرسون المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم الجغرافية.

استعمل الباحث التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي والاختبار البعدي، واختار قصدياً عينة من طلاب الصف الاول المتوسط للعام الدراسي (٢٠١٦-٢٠١٧)، من المدارس المتوسطة النهارية الحكومية التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد/ الكرخ الثالثة ، واختار الباحث موضوعات من كتاب مبادئ الجغرافية العامة المقرر تدريسه للعام الدراسي (٢٠١٦-٢٠١٧).

حدد الباحث الإجراءات اللازمة لإتمام بحثه، فكانت عينة البحث مكونة من (٧٣) طالب، اختار الباحث شعبتين عشوائياً* لتمثل مجموعتي البحث، وبطريقة السحب العشوائي ظهر التوزيع الآتي :

المجموعة الأولى هي المجموعة التجريبية التي تدرس بأنموذج ياكّر وكان من نصيب شعبة (ج) والمجموعة الثانية هي المجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة التقليدية وكان من نصيب شعبة (د) ، وقد استغرق تطبيق التجربة فصلاً دراسياً واحداً وتم التحقق من السلامة الداخلية والخارجية للتصميم التجريبي، وذلك بتحديد العوامل التي يمكن أن تؤثر في المتغير التابع.

وأعدّ الباحث مستلزمات البحث من الأهداف السلوكية، فكانت (٤٥) هدفاً سلوكياً، موزعة على المستويات الثلاث الاولى عمليات الاكتساب (تعريف، تمييز ، والتطبيق)، اعدّ الباحث (١٥) خطة تدريسية يومية للمجموعة التجريبية، ومثلها للمجموعة الضابطة، إذ نُظمت الخطط للمجموعة التجريبية على وفق أنموذج ياكّر البنائي، والضابطة على وفق الطريقة الاعتيادية، ، وأعدّ الباحث أيضاً اختباراً بعدياً لاكتساب المفاهيم تكون من (٤٥) فقرةً من نوع الاختيار من متعدد، وتم التحقق من صدقه، ومعامل صعوبته، وقوة تمييزه وثباته.

واستعمل الباحث الوسائل الإحصائية الملائمة لإتمام بحثه، فاستعمل الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، لأجل التكافؤ، وإيجاد الفرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة، ومعامل الفا كرونباخ لاستخراج ثبات الاختبار.

وأظهرت نتائج الدراسة تفوق طلاب المجموعة التجريبية للذين درسوا مادة مبادئ الجغرافية العامة، على وفق نموذج ياكور البنائي على طلاب المجموعة الضابطة للذين درسوا المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم الجغرافية، وفي ضوء النتائج التي توصل إليها البحث استنتج الباحث عدداً من الاستنتاجات، والتوصيات والمقترحات

الكلمات المفتاحية: نموذج ياكور البنائي - الاكتساب . المفاهيم الجغرافية

مشكلة البحث :

على الرغم من التقدم الحاصل في مجال طرائق التدريس فإنّ تعليمنا في المراحل جميعها، ولا سيما التعليم في المرحلة المتوسطة به حاجة ماسة إلى التطوير في ضوء بحث فاعلية طرائق ونماذج واستراتيجيات تعليمية حديثة قد يكون لها أثر فاعل وملحوس في مواكبة التقدم العلمي والتقني، وتحقيق الأهداف التربوية المنشودة، وهو هدف لا بد للتربية أن تسعى لتحقيقه، فقد دعا المتخصصون إلى البحث عن السبل الملائمة في العملية التعليمية للوصول بمستوى مخرجات المؤسسات التربوية بما يتلاءم ومستوى هذا التقدم (الحسو، ٢٠١٠: ٤٤٥)

يشير واقعنا التعليمي ان معظم الطلبة لا يمكنهم التعلم بصورة فعالة الا عن طريق الاشياء والمواقف الحسية وتوظيف البيئة المحلية ومفرداتها كأمثلة لاكتساب المفهوم، بينما واقعنا التعليمي يفتقر الى ذلك فالمعلم على الاغلب يعتمد على طرائق واساليب تدريسية تقليدية لاتساعد المتعلم على عملية اكتساب المفهوم ولا يوظف الحواس والامثلة الواقعية في شرح المعلومة او المفهوم، بل يعتمد السرد اللفظي والتحفيز الآلي للمعلومة من قبل المتعلم واصبح دور الطالب يقتصر على الحفظ فقط والذي يمكنه من تحقيق النجاح ويات الطالب يحفظ ويردد وهذا ادى بدوره على ضعف في اكتساب المعرفة وبالتالي الى تدني التحصيل ، وهذا ما لمسها الباحث من خلال زيارته لبعض المدارس المتوسطة حيث قام بدراسة أستطلاعية* لتشخيص واقع حال الموقف التعليمي المدرسي في المدارس المتوسطة حيث قام الباحث بتوزيع استبانة تتضمن سؤالا مفتوحاً لمجموعة من مدرسي مادة الجغرافية للصف الاول المتوسط عن مدى اكتساب الطلبة للمفاهيم الجغرافية و الأساليب والطرائق التدريسية المتبعة من قبلهم في تدريس مادة مبادئ الجغرافية العامة، ووجد أن أغلب مدرسي المادة لم يكن لهم أية فكرة عن المفاهيم، وقد أجاب معظم المدرسين أن الطرائق المتبعة هي الطريقة التقليدية ، وأن أغلبهم يطلبون من الطالب سرد المعلومات الجغرافية كما هي في محتوى الكتاب المدرسي، فضلاً

عن قلة اطلاعهم على الطرائق التدريسية الحديثة، والنماذج التعليمية التي تساعد على اكتساب المفاهيم الجغرافية .

ومن هنا برزت الحاجة إلى ضرورة استعمال نماذج واستراتيجيات التدريس الحديثة التي من شأنها أن تسهم بتحسين تدريس مادة الجغرافية لا سيما في المرحلة المتوسطة، ومساعدة الطلبة لإكسابهم أنواع المعرفة، كالحقائق والمفاهيم والمبادئ ، وفي ورقة عمل التعليم الثانوي التي أعدتها وزارة التربية - العراق تبين أنه بالرغم من زيادة أعداد الطلبة إلا أنه حصل هبوط ملحوظ في مستوياتهم العلمية والتربوية ويرجع ذلك إلى ١- انخفاض مستوى الحرص العام لدى الطالب وضعف حماسه باتجاه تحقيق التفوق العلمي ، وقلة وعيه بأهمية التفوق والمواظبة والنجاح.

٢- ضعف المنهجية الواضحة لدى الطالب لتنظيم حياته اليومية واعتماد الأساليب الصحيحة للدراسة المستقلة والتعليم الذاتي .

ومن أهم الحلول التي وضعتها ورقة عمل التعليم الثانوي هي تطوير طرائق التدريس واستخدام نماذج تدريسية وجعلها وسيلة للكشف عن قدرات الطلاب وتنميتها وتمكينهم من التعلم الذاتي وتعتمد أسلوب التدريس بفهم. (وزارة التربية، ١٩٩٥ : ١٢-١٠)

ومن هنا ظهرت الحاجة إلى استعمال بعض نماذج واساليب في التدريس تعتمد أسلوب الفهم في التدريس، ومن هذه النماذج (النموذج ياكز) للفهم والذي نسعى من خلال تجريبه في عملية التعليم إلى مساعدة الطلبة على بناء مفاهيمهم الجغرافية عن طريق العمليات العقلية التي تُمارس عند تطبيق هذا النموذج ، لذا يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة على السؤال الآتي:

"ما أثر استخدام نموذج ياكز في اكتساب المفاهيم الجغرافية لدى طلاب الصف الاول المتوسط في مادة الجغرافية"
أهمية الدراسة :

ان من أهم اهداف التربية في أي بلد هو عملية إعداد الطالب إعدادا جيدا ،للتغلب على لمشكلات التي تعترضه في حياته المستقبلية وتزويده بالمعلومات والمهارات التي تعترضه في حياته المستقبلية وتزويده بالمعلومات والمهارات التي تفيدة في حياته وتعوده على التفكير المنظم والسليم ،لذلك فأن طلبة اليوم وقدراتهم الاساسية تمثل مستقبل الحياة للشعوب من حيث تقدمها ورفاهيتها . والمدرسة هي قاعدة الهرم التعليمي. (الجرادي , ٢٠٠٦ : ١)

وإذا أردنا تحقيق أو تثبيت دعائم التربية ينبغي التوجه للمنهج؛ لما له من دور مهم في العملية التعليمية، فهو الأساس الذي يركز عليه بناء التربية والتعليم، والطريق الواضح للعملية التربوية الهادفة إلى نمو الطلبة وتطويرهم، ونجاحهم على وفق خطة تضعها المؤسسة التربوية، وتشرف على تنفيذها، فالمنهج هو أداة التربية في تحقيق أهداف المجتمع (السامرائي وآخرون، ٢٠٠٠ : ٩)

والمفاهيم الجغرافية تمثل اهم مستويات البناء المعرفي الذي تبنى عليه باقي مستويات المعرفة من مبادئ وتعميمات ونظريات , ومن خلالها يمكن تنظيم المخزون المعرفي للمتعلم بحيث يصبح التعلم ذا معنى (الطيبي ٩٥٢٠٠٤:)

ويرى (برونر) عملية اكتساب المفاهيم لدى المتعلم من العوامل الاساسية التي تؤثر في التعلم فامتلاك الفرد بنية الموضوع المعرفي وفهمها يترتب عليه توليد معرفه جديده والتوصل الى علاقات بين عناصرها , كما انه يستطيع توظيفها في حل المشكلات التي تزيد من قدرة على الاحتفاظ بها واستعمالها عند الحاجة فتتمو وتزيد القوه العقلية والدافعية لدى المتعلم (خريشة: ١٩٩٦: ١٠٢)

لقد اكدت كثير من المؤتمرات ضرورة التجديد واعتماد الطرائق والاساليب التدريسية الحديثة، ومن هذه المؤتمرات المؤتمر العلمي المنعقد في الجامعة المستنصرية كلية التربية الأساسية في عام (٢٠٠٠) الذي أكد ضرورة اعتماد طرائق وأساليب تدريسية حديثة من أجل تذويب الصعوبات في تدريس الموضوعات ذات المفاهيم المتشعبة (كلية التربية الأساسية، ٢٠٠٠: ١٩٨)، وأكد المؤتمر المنعقد في الكلية نفسها في عام (٢٠١١) في توصياته ضرورة رفع نوعية التدريس، و استعمال الطرائق الحديثة في التدريس في ضوء معايير الجودة الشاملة (كلية التربية الأساسية، ٢٠١١: ص-ط)

وللنماذج التدريسية أهمية في عملية التعلم، كونها تراعي الخصائص المعرفية والنفسية للمتعلم والمبادئ والقوانين التي تحكم عملية التعلم فضلاً عن استيعابها لآراء والخبرات التجريبية (الزغول والمحاميد، ٢٠٠٧: ١١١)، ومهما تنوعت نماذج التدريس فإن أهميتها تكمن في تنمية الجانب المعرفي والعقلي لدى الطلبة، وذلك بتطوير البنى المعرفية لديهم، وزيادتها بالتفاعل مع المواقف التعليمية التي تهيئ لهم، وتزويدهم بركائز أساسية لتطوير أساليب التعلم من خلال توافر بيئة تعليمية محببة لهم واستعمال النماذج الملائمة لإثارة تفكيرهم، ومساعدتهم على البحث والدراسة والاستنتاج (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٣: ٢-١) .

ويعدُّ أنموذج ياكِر البنائي أحد النماذج التعليمية الذي يستمد فلسفته من النظرية البنائية، ويقوم هذا الأنموذج على أسس ودعامات قوية، يستند إليها، من أهمها:

- ١- إعداد الدعوة لمشاركة الطلبة بنحوٍ فعال .
- ٢- استعمال تصورات ومفاهيم الطلبة وأفكارهم في توجيهها في قيادة الدرس .
- ٣- إتاحة الفرصة امام الطلبة لمناقشة ما تم جمعه .
- ٤- إعداد أسئلة تحفز الطلبة على الرجوع إلى المصادر المتنوعة.

(Perkins,1999:12-19)

ان انموذج ياكِر البنائي من النماذج التي تجعل من الطالب المحرك الاساسي في العملية التعليمية فهو الذي يتحرى ويستنتج ويطبق كما انه يعمل على استخدام عمليات العلم ومساعدة الطلبة على اكتساب المفاهيم ومناقشة الافكار وطرح التساؤلات والعمل بروح الفريق الواحد .

وتبرز أهمية أنموذج يآكر على ربط العلم بالتقانة والمجتمع، ويتم فيه مساعدة المتعلمين على بناء مفاهيمهم، ومعارفهم، فالتركيز فيه منصب على المتعلم، لأنه قادر على بناء المعرفة بنفسه، من جمع المعلومات، والبيانات، والوصول إلى النتائج والتعميمات، ومناقشة الحلول والأفكار والمفاهيم، وتطويرها بالتفاعل مع الآخرين، ثم تطبيق ما توصل إليه في ظروف ومواقف تعليمية جديدة من خلال مراحل الأربعة التي تسير بنحو متتابع في خطة سير الدرس، وهي (الدعوة - والاستكشاف - والتفسيرات واقتراح الحلول - والتطبيق) (ياسين وراجي، ٢٠١٢: ٢١٢-٢١٣).

ولما كان فهم أساسيات العلم وهيكله العام يعتمد أساساً على المفاهيم، لذا كان لا بد من تزويد المتعلمين بالمفاهيم التي توصل إليها العقل البشري، فمن الطبيعي أنه كلما زادت المعارف والحقائق زادت حاجتنا إلى تصنيفها، أي تلخيصها على وفق استعمال المفاهيم، وقد ظهرت فكرة استعمال المفاهيم كعناصر لتنظيم المنهج، وانتشرت انتشاراً واسعاً، وحظيت بدعم وتأييد كثير من العاملين في المجال التربوي، وأصبح تعلم المفهوم من أبرز الأهداف التعليمية في كل مستويات التعليم (عبد الصاحب، اشواق: ٢٠١٢: ٤٠).

لذلك يُعد تعلم المفاهيم واكتسابها من الأهداف الرئيسة لمناهج المواد الاجتماعية بنحو عام ومادة الجغرافية بنحو خاص، إذ إن تعلمها يحقق فائدة كبيرة للطلبة فهي تساعد على التفسير والتخطيط لأي نشاط يمكن ان يقوم به الطالب في حياته (Graves, 1965:365).

وتعد المرحلة المتوسطة من المراحل الدراسية المهمة؛ لأنها حلقة وصل في العملية التربوية بين التعليم الابتدائي الذي يسبقها والتعليم الإعدادي الذي يليها، وتمكن الطلبة الذين أكملوا الدراسة الابتدائية، والتحقوا بالتعليم الثانوي من مواصلة تطوير شخصياتهم من جوانبها الجسمية والفكرية والخلفية كافة، باكتشاف قدراتهم، وميولهم، وتوجيههم بنحو يتلاءم وخصائص النمو في المراهقة (الجمهورية العراقية، ١٩٧٧: ٣-٤)، وبناءً على ما تقدم ذكره يمكن إجمال أهمية هذا البحث في الجوانب الآتية:

- ١- أهمية التربية لانها الركيزة الأساسية والمهمة في كل مجتمع، فهي العملية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لذلك المجتمع .
- ٢- أهمية المناهج بوصفها أحد الوسائل التي تستعملها التربية في جميع الدول، لتحقيق أهدافها، و إعداد الأجيال إعداداً مناسباً .
- ٣- أهمية مادة الجغرافية لانها ضرورية للطلبة في أي مرحلة دراسية للتعرف بماضي الأمة وحاضرها ومستقبلها .
- ٤- أهمية تدريس المفاهيم الجغرافية لأنها تؤدي دوراً مهماً في الدراسات الاجتماعية من حيث وصفها أهدافاً للتدريس في مسار عملية التعليم والتعلم، وقد أكد التربويون أهمية تعلم المفاهيم بوصفها الأساس المعرفي للانطلاق في فهم الطلبة لتفصيلات المادة الدراسية، وإن تعلم المفاهيم يجعل التعلم أيسر. لأنها تجمع شتات أفكار المتعلم؛ لتكوين المفهوم الخاص الذي يراد تعلمه .

٥- ضرورة استعمال النماذج التدريسية الحديثة، منها أنموذج ياكّر البنائي، الذي يؤكد أنّ الطالب هو محور العملية التعليمية، ويزيد لديه النشاط وحبّ الاستطلاع، ويثير دافعيته نحو اكتساب المفاهيم بمساعدة وتوجيه من المعلم .

٦- أهمية المرحلة المتوسطة لانها مرحلة إعداد جيدة في حياة الطالب، ونقطة يرتكز عليها المتعلم في تثبيت الحقائق والمعارف والمفاهيم .

ثالثاً: هدف البحث وفرضيته:

يهدف البحث إلى معرفة أثر أنموذج ياكّر البنائي في اكتساب المفاهيم الجغرافية لدى طلاب الصف الاول المتوسط .

ولتحقيق هدف البحث؛ وضع الباحث الفرضية الصفرية الآتية :-

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية اللذين يدرسون مادة مبادئ الجغرافية العامة على وفق أنموذج ياكّر البنائي، وبين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة اللذين يدرسون المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم الجغرافية .

رابعاً: حدود البحث: تقتصر حدود البحث على:

١- طلاب الصف الاول المتوسط اللذين يدرسون في المدارس المتوسطة والثانوية النهارية الحكومية التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد/ الكرخ ٣ .

٢- الموضوعات المتضمنة في الفصل (الاول والثاني والثالث) من كتاب مبادئ الجغرافية العامة المقرر تدريسه لطلبة الصف الاول المتوسط للعام الدراسي (٢٠١٦/٢٠١٧).

٣- الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (٢٠١٦/٢٠١٧) .

خامساً: تحديد المصطلحات: الأنموذج (Model) :عرّفه كلٌّ من :

- قطامي ونايفه (2000) بأنه :- " خطة يمكن استخدامها في تنظيم المعلم لمهامه من مواد وخبرات تعليمية وتدرسية". (قطامي ونايفه، 2000: 171)

- الغريبواوي، 2007 بأنه:- " مجموعة من الإجراءات التي يمارسها المعلم بشكل منتظم ومتتابع تهدف إلى تحقيق أهداف تدرسية معدة مسبقاً " . (الغريبواوي ، 2007: 16)

والتعريف الإجرائي الآتي للإنموذج هو:

"مجموعة خطوات و إجراءات تعليمية-تعليمية منظمة يتبعها الباحث في أثناء تقديمه المفاهيم الجغرافية إلى طلاب الصف المتوسط المتوسط (المجموعة التجريبية) داخل الصف لإكسابهم فهم المفاهيم الجغرافية الواردة في الفصل (الاول ، الثاني ، والثالث) المقررة في مادة الدراسة الحالية لتوجيه العملية التعليمية وفق إنموذج ياكّر"

أُموذج ياكِر البنائِي: عرّفهُ كلُّ من :

_أبو رِياش، بأنّه: " أحد نماذج التدريس القائمة على النظرية البنائية، ويركز في دور المتعلم الإيجابي، وبناء المعرفة من تفاعله المباشر مع مادة التعلم ومع زملائه، وربط المفاهيم الجديدة بخبراته السابقة لأحداث تغييرات في بنيته المعرفية". (أبو رِياش، ٢٠٠٧: ٢٨٨)

_العفون والفتلاوي (٢٠١١) بأنّه: "أحد النماذج التعليمية القائمة على المبادئ الرئيسة للفلسفة البنائية، الذي صممه ياكِر، ويعمل على تحقيق الأهداف المعرفية عبر مراحل الأربعة (الدعوة- والاستكشاف- واقتراح التفسيرات والحلول- والتطبيق)" (العفون والفتلاوي، ٢٠١١: ١٦٠)

أما التعريف الإجرائي لأنموذج ياكِر البنائي؛ فهو: أنموذج تعليمي قائم على النظرية البنائية، يتم فيه مساعدة طلاب المجموعة التجريبية على بناء مفاهيمهم الجغرافية في مادة مبادئ الجغرافية الطبيعية، على وفق أربع مراحل هي (الدعوة - والاستكشاف - واقتراح الحلول والتفسيرات - واتخاذ الإجراء) ويؤكد هذا الأنموذج الدور النشط لطلاب المجموعة التجريبية، كما يؤكد ربط العلم بالتكنولوجيا والمجتمع. الاكتساب:

عرّفهُ كلُّ من :- ريجليوث (Reigeluth 1973) ، بأنّه: العملية التي يتمكن فيها الطلاب من المفهوم، وذلك من مساعدتهم على جمع الأمثلة التي تدلُّ عليها، أو تصنيفها بطريقة تمكن الطلاب من الوصول إلى المفاهيم المراد التوصل إليها (Reigeluth, 1997:3) .

_ السلطي (٢٠٠٤) بأنّه: "تشكيل ترابطات تشابكية جديدة، فإذا كانت المدخلات غير مترابطة، فستكون فقط ترابطات ضعيفة، وأما إذا كانت المدخلات مألوفة؛ فستقوى الترابطات المثارة، وتعتمد تكوين الترابطات بنحو كبير على الخبرة السابقة" (السلطي، ٢٠٠٤: ١٠٣-١٠٤).

أما التعريف الإجرائي للاكتساب؛ فهو: تمكن طلاب الصف الأول المتوسط على تعريف المفاهيم الجغرافية الواردة في الفصول الثاني والثالث والرابع من كتاب مبادئ الجغرافية العامة وتمييزها، وتطبيقها، ويقاس بمقدار الدرجات التي يحصلون عليها الطلاب في اختبار المفاهيم الذي أعده الباحث، ويتم تطبيقه بعد نهاية تجربة البحث المفاهيم عرفها كل من :

-عبد الصاحب واشواق (٢٠١٢) ، بأنّه: " مجموعة من الأشياء أو الرموز، والأهداف الخاصة التي تم تجميعها معاً على أساس من الخصائص المشتركة، والتي يمكن الدلالة عليها باسم أو رمز معين، فهو كلمة أو تعبير تجريديّ يشير إلى مجموعة من الحقائق والأفكار المتقاربة" (عبد الصاحب وجاسم، ٢٠١٢: ٣٣) .

عطية (٢٠١٣) بأنّه: "مجموعة الأشياء، أو الرموز، أو الموضوعات، أو العناصر، أو الأحداث الخاصة التي يتم تجميعها على أساس ما بينها من الخصائص المشتركة التي تتضمن فئة محددة بموجب معيار محدد" (عطية، ٢٠١٣: ٦٨)

أما التعريف الإجرائي للمفاهيم؛ فهي: صورة عقلية للمعلومات ذات الخصائص المشتركة التي تتضمنها مادة مبادئ الجغرافية العامة، والتي يحصل عليها الطلاب (عينة البحث) بعد دراستهم لمفردات المادة .
الجغرافية: عرفها كل من :

- (الأمين وآخرون ، ١٩٩٢) بأنها ((دراسة توزيع الظواهر الطبيعية والبشرية على سطح الأرض أو جزء منه وتحليل العلاقات والارتباطات الموجودة بينها مكانياً)). (الأمين وآخرون ، ١٩٩٢، ص ٤٥)

- (كاتون، ٢٠٠٩) بأنها ((العلم الذي يدرس الظواهر الطبيعية والبشرية والبيولوجية والانسانية الموجودة على سطح الأرض. (كاتون، ٢٠٠٩، ص ١٦٩)).

أما التعريف الإجرائي للجغرافية؛ فهو: مجموعة الحقائق والمفاهيم والمبادئ والمعلومات التي يتضمنها كتاب مبادئ الجغرافية الطبيعية المقرر تدريسه من وزارة التربية للعام الدراسي (٢٠١٦ - ٢٠١٧) لطلاب الصف الاول المتوسط .

الصف الاول المتوسط : "هو الصف الاول في المرحلة المتوسطة في العراق، التي تأتي بعد المرحلة الابتدائية، وقبل المرحلة الإعدادية " (جمهورية العراق، ٢٠١٠: ١٨) .

الفصل الثاني

خلفية نظرية ودراسات سابقة

أولاً: خلفية نظرية

النظرية البنائية: تنطلق هذه النظرية من قاعدة أساسية مفادها: أن الفرد يبني أو يبتكر فهمه الخاص، أو معرفته بالاعتماد على خبراته الذاتية، ويستعمل هذه الخبرات للكشف عن غموض البيئة المحيطة به، أو حل المشكلات التي تواجهه (قطامي، ٢٠١٣: ٧٥٢).

وإن تعريفات النظرية البنائية يمكن تصنيفها على قسمين، هما:

القسم الأول: ينظر إلى البنائية على أنها نظرية في المعرفة (أبستمولوجيا) * بوصفها ترى أن كل فرد يبني المعرفة بنفسه، أي إن المعرفة ما هي إلا بناء شخصي، ومن انصار هذا التعريف فون جلاسر سيفلد (Von GlasersfeldK) و ستيفن ليرمان (Stephen Lerman) إذ تشير النظرية البنائية إلى عملية بناء عقلي، وهذا البناء يوجه أفعال الفرد اللاحقة، وعليه؛ فإن البنائية تؤكد مبدأين أساسيين، هما:

- أن المعرفة لا يتم تلقيها بنحو سلبي؛ ولكن يتم بناؤها على نحوٍ نشطٍ بوساطة الذات العارفة.

- أن وظيفة المعرفة تكيفية، إذ إنها تعمل على تنظيم العالم الخبراتي، وليس على اكتشاف الواقع.

القسم الثاني: ينظر إلى البنائية نظرية في التعلم على أنها تؤكد أن حدوث التعلم يتطلب من الفرد بناءً أو إعادة بناء مخططاته العقلية بوساطة عمليات عقلية معينة، ولذلك تسمى البنائية بالبنائية الإدراكية، ويشير تعريف البنائية على وفق هذه النظرة إلى أنها نظرية سيكولوجية تفترض أن التعلم يحدث نتيجة لتولد شخصي للمعنى من الخبرات التي يمرُّ بها، سواء أكانت فردية، أم خبرات شخصية، وما يعرفه الشخص مسبقاً، ويحضره للمواقف الجديدة يغير المعلومات التي يتلقاها، أو يتخلص منها تماماً (النجدي وآخرون، ٢٠٠٥: ٣٥٨).

وأضاف أصحاب المذهب النقدي من أمثال كانت (Kant)، أن العقل ينشئ المعرفة على وفق صور ومقولات، إلا أن هذه الصور والمقولات التي تنطبق على عالم التجربة، لا تنطبق على عالم الشيء ذاته، أما أصحاب مذهب الدارونية (Darwinism)، فقد أوضحوا أن فكرة المواءمة بين الكائن الحي والبيئة تمثل أساساً لتكيف الإنسان (عبد الباري، ٢٠١٠: ٢١٨).

وجاء أصحاب المذهب البرجماتي من أمثال (وليم جيمس وجون ديوي) الذين يرون أن المعرفة آلة وظيفية في خدمة مطالب الحياة، أما جان بياجيه (Jean Piaget) صاحب (نظرية الأبستمولوجيا الارتقائية) قدم للبنائية أجمل مقاطعها حول كيفية اكتساب المعرفة بينما يعد (ارنست فون جلاسر سيفلد) أفضل منظري

* كلمة "معرفي" في الخطاب الفلسفي العربي هي عادة ترجمة لكلمة "أبستمولوجيا" وهي كلمة مشتقة من كلمتين يونانيتين "أبستيم" بمعنى "معرفة" أو "علم"، و"لوجيس" بمعنى دراسة أو نظرية، والأبستمولوجيا هي علم دراسة المعرفة. والأبستمولوجيا في اللغة الانكليزية، هي بشكل عام نظرية المعرفة التي تتناول العلاقة بين الذات العارفة والموضوع المعروف.

البنائية المعاصرين وهو أفضل من كتب عن البنائية حيث اشتهر بقوله: (لا يبدأ اهتمام المعلم الحقيقي بالكشف عما يدور في عقول طلبته، إلا بعد أن يكف عن التعامل مع المعرفة وكأنها سلعة تعطى للطلبة) (ذياب ، ٢٠٠٢ : ٥) ، ويرى أصحاب هذه النظرية أنَّ عملية اكتساب المعرفة عملية بنائية نشطة ومستمرة، تتم من تعديل في البنيات المعرفية للفرد من خلال آليات عملية التنظيم الذاتي (التمثل والمواغمة) وتستهدف تكيفه مع الضغوط المعرفية البيئية (زيتون ، ٢٠٠٢ : ١٨٩) .

مراحل أنموذج ياكّر البنائي :

مرحلة الدعوة : يتم في هذه المرحلة دعوة الطلبة إلى التعلم، إذ يقوم المعلم بجذب انتباه الطلبة، وإثارة اهتمامهم على ما يريد عرضه عليهم أو تقديمه لهم، سواء كان درساً جديداً أم مشكلة معينة يريد منهم الوصول إلى حلها، وترمي هذه المرحلة إلى إثارة دافعية الطلبة للدرس وتهيئتهم للتعلم (ياسين وراجي ، ٢٠١٣ : ٢١٣) ،

مرحلة الاستكشاف : في هذه المرحلة يتم تقسيم الطلبة على مجموعات صغيرة غير متجانسة، فيبدأ طلبة كل مجموعة في تنفيذ الأنشطة والمهام المطلوبة منهم، وهنا يتم تحدي قدرات الطلبة للتوصل إلى إجابات الأسئلة التي تتضمنها تلك الأنشطة والمهام، الأسئلة التي تتولد لديهم في أثناء قيامهم بعمليات البحث والاستكشاف والتجريب، وفي هذه المرحلة يقوم كل طالب في المجموعة بطرح ما لديه، أو ما توصل إليه من أفكار، ومقترحات، وتفسيرات بشأن المشكلة المطروحة داخل مجموعته، فيتم تبادل الآراء والأفكار، وإجراء المناقشات بين طلاب المجموعة استعداداً لعمل جلسة الحوار مع المدرس وباقي المجموعات (النجدي وآخرون ، ٢٠٠٥ : ٤٩٠) .

١- مرحلة اقتراح التفسيرات والحلول : وتؤدي هذه المرحلة التي يطلق عليها أيضاً مرحلة الايضاح والتفسير دوراً كبيراً في تصويب أنماط الفهم الخاطئ لدى الطلبة، إذ يسمح فيها لكل مجموعة من الطلاب بعرض ما تم التوصل إليه مع زملائه في الصف من الحلول والتفسيرات، وكذلك الأساليب التي استعملت للتوصل إلى هذه الحلول والقيام بعملية المفاضلة بين الحلول المطروحة لاختيار انسبها في ضوء المناقشة الجماعية، مما يؤدي إلى تصويب أنماط الفهم الخاطئ الموجود لدى الطلبة، ووضع الصيغ العلمية الصحيحة لها ومن هنا يبرز دور الاتصال بين الأقران والمعلم، ونتيجة العمل في مجموعات فإن الطلاب يأخذون مهمة تعليم بعضهم بعضاً على كل المستويات، سواء كان مستوى الفهم، أم عرض الأفكار والملحوظات، أم طرح الأسئلة، أم اختيار الاقتراحات، ومن ثم يمكن للمعلم بصفته ميسراً للتعلم أن يحدد أبعاد الفهم والمفاهيم البديلة المتوقعة، وينبغي إعطاء الطلبة الوقت الملائم لإعداد اقتراحاتهم، وتفسيراتهم، وما توصلوا إليه من خلال الملاحظة والتجريب (عفانة وآخرون ، ٢٠١٢ : ٢٧٥) .

٢- مرحلة اتخاذ الإجراء : في هذه المرحلة تحدث عملية الاندماج المعرفي بين المفاهيم الجديدة والمفاهيم السابقة، بمعنى حدوث اندماج معرفي للمفاهيم وظهور مفاهيم أكثر اتساعاً وعمقاً، مما يؤدي إلى حدوث البناء المعرفي

الجديد الذي يستعملونه في فهم متغيرات البيئة التي تحيط بهم، وبمعنى آخر يقوم المتعلمون بتطبيق ما توصلوا إليه من معارف، وأفكار، وتعميمات، واستنتاجات في فهم الواقع البيئي العملي (ياسين وراجي، ٢٠١٢ : ٢١٤).

وتعدُّ هذه المرحلة بمنزلة مرحلة تقويم المعلم لطلابه، حيث يتحقق المعلم أنَّ المتعلمين قد استوعبوا ما تم طرحه في الدرس، كما يستطيع أن يحدد قدراتهم، وامكانياتهم، ويتعرف بالفروق الفردية بينهم، فضلاً عن تقويم المتعلمين لأنفسهم، حيث يستطيع كلُّ متعلمٍ تحديد نقاط ضعفه وقوته (عفانة وآخرون، ٢٠١٢ : ٢٧٦).

تكوين المفاهيم

يعتقد بياجيه أنَّ المفاهيم الأساسية تتكون في المدة الممتدة ما بين (٧-٨) سنوات وعمر (١١-١٢) سنة، ثم تتكامل هذه المفاهيم، وتتوازن في عمر (١٤-١٥) سنة، تسبق هذه المدة الطويلة مدة تحضيرية، تمتد بعمر (٢-٧) سنوات، ومن هذا نستنتج أهمية مدة الطفولة في حياة الفرد لتكوين المفاهيم، فإذا لم يتم تكوينها بنحو صحيح؛ فإنَّ سائر المعلومات التي يكتسبها الفرد في مراحل التعليم اللاحق ستظل مهزوزة؛ لأنها تفقد الأرضية القوية التي تقوم عليها (عبد الصاحب وجاسم، ٢٠١٢ : ٤٧).

ويشير فيكوتسكي إلى أنَّ تكوين المفهوم نشاط معقد، تمارس فيه جميع الوظائف العقلية الأساسية، ومن ثم؛ فإنَّ ممارسة الفرد لهذه الوظائف لا يعني أنه تعلم المفهوم، أي إنه في أثناء هذه الممارسة لا يكون قد توصل إلى مراحل التعرف بأبعاد ما ينتمي إلى المفهوم وما لا ينتمي إليه، وهذا يعني أنَّ عملية تكوين المفهوم عملية مركبة ومرحلية تحتاج إلى عمليات متتابعة، يمارسها في مواقف معينة، ومن ثم؛ فإنَّ هذه العملية هي المرحلة الأولى في تنمية المفهوم التي تبنى عليها مراحل أخرى، تتخذ من المفاهيم في مستواها الأكثر صعوبة وتعقيداً مادة لها (الشرييني ويسرية، ٢٠٠٠ : ٤٥-٤٦).

ثانياً: دراسات سابقة

دراسات تناولت أنموذج ياكّر البنائي (أنموذج التعلم البنائي)

٣-دراسة الدليمي (٢٠١١)

عنوان الدراسة: (أثر أنموذج التعلم البنائي في تحصيل المفاهيم الكيميائية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط واتجاهاتهن العلمية).

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى معرفة: أثر أنموذج التعلم البنائي في تحصيل المفاهيم الكيميائية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط واتجاهاتهن العلمية.

مكان الدراسة: أجريت الدراسة في جامعة بغداد /كلية التربية - ابن الهيثم.

عينة الدراسة: اختار الباحث عينة الدراسة بنحوٍ قصدي في مدرسة ثانوية الزهراء للبنات التابعة إلى مديرية الكرخ الأولى، وبلغت عينة الدراسة (٥٠) طالبة، مثلت المجموعة التجريبية (٢٥) طالبة درست على وفق أنموذج التعلم البنائي، و(٢٥) طالبة مثلت المجموعة الضابطة التي درست على وفق الطريقة الاعتيادية.

أدوات الدراسة: تم تحديد أداتين هما الاختبار التحصيلي بمادة الكيمياء لطالبات الصف الثاني المتوسط، و للتحقق من الهدف الثاني للبحث تم تبني مقياس (Billeh & Zakhariades, 1975) لقياس الاتجاهات العلمية، وهو مقياس مترجم ومقتن للبيئة العراقية .

الوسائل الاحصائية: استعمل الباحث عدداً من الوسائل الاحصائية لمعالجة البيانات والمعلومات التي حصل عليها من عينة البحث واطهار النتائج التي توصل إليها، وهي: (الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، معامل الصعوبة والسهولة) .

نتائج الدراسة: اظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية التي درست على وفق أنموذج التعلم البنائي على اقرانهم في المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي والاتجاهات العلمية (الدليمي، ٢٠١١، خ- د) .

٤-دراسة المختار (٢٠١٢)

عنوان الدراسة : (أثر تدريس الجغرافية على وفق أنموذج ياكّر البنائي (clm) في التحصيل وتنمية التفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف الرابع الأدبي) .

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى معرفة: أثر تدريس الجغرافية على وفق أنموذج ياكّر البنائي (clm) في التحصيل وتنمية التفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف الرابع الأدبي .

مكان الدراسة: اجريت الدراسة في الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية .

عينة الدراسة: اختارت الباحثة عشوائياً شعبتين من شعب الصف الرابع الأدبي في مدرسة ثوية الاسلامية التابعة للمديرية العامة لتربية ديالى، فكانت الشعبة (أ) والشعبة (ب) ثم قامت بتوزيع هاتين الشعبتين عشوائياً على المجموعتين التجريبية والضابطة، ومثلت الشعبة (أ) المجموعة التجريبية (٢٨) طالبة، ومثلت الشعبة (ب) المجموعة الضابطة (٢٨) طالبة .

أدوات الدراسة: تم تحديد أداتين هما اختبار التحصيل بمادة الجغرافية لطالبات الصف الرابع الأدبي، واختبار التفكير الاستدلالي .

الوسائل الاحصائية: استعملت الباحثة عدداً من الوسائل الاحصائية لمعالجة البيانات والمعلومات هي: (الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، والاختبار التائي لعينتين مترابطتين، معامل الصعوبة والتميز) .

نتائج الدراسة: تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن مادة الجغرافية على وفق أنموذج ياكّر البنائي (clm) على طالبات المجموعة الضابطة اللواتي يدرسن مادة الجغرافية على وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل، واختبار التفكير الاستدلالي البعدي، ولا يوجد هناك فرق ذو دلالة احصائية للمجموعة الضابطة بين الاختبارين القبلي والبعدي للتفكير الاستدلالي (المختار، ٢٠١٢، ز- ط) .

٥-دراسة الموسوي (٢٠١٤)

عنوان الدراسة: (أثر أنموذج ياكّر البنائي (clm) في تحصيل مادة الفلسفة وعلم النفس وتنمية التفكير الابداعي لدى طلاب الصف الخامس الأدبي) .

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى معرفة: أثر أنموذج ياكّر البنائي (clm) في تحصيل مادة الفلسفة وعلم النفس وتنمية التفكير الابداعي لدى طلاب الصف الخامس الأدبي .

مكان الدراسة: أجريت الدراسة في جامعة بغداد / كلية التربية للعلوم الإنسانية - ابن رشد .

عينة الدراسة: اختار الباحث عشوائياً شعبتين من شعب الصف الخامس الأدبي في اعدادية دجلة للبنين التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة واسط، وكان عدد طلاب عينة البحث (٦٥) طالباً، تم اختيار الشعبة (أ) لتكون المجموعة التجريبية التي تدرس على وفق أنموذج ياكّر البنائي مكونة من (٣٠) طالباً، أما الشعبة (ب) فمثلت المجموعة الضابطة التي درست على وفق الطريقة الاعتيادية مكونة من (٣٠) طالباً، بعد استبعاد الطلاب الراسبين وعددهم (٥) طلاب.

أدوات الدراسة: تم تحديد أداتين هما اختبار التحصيل بمادة الفلسفة لطلاب الصف الخامس الأدبي مكون من (٤٠) فقرة، منها (٣٤) فقرة من الاختيار من متعدد و(٦) فقرات من نوع الاسئلة المقالية، واعتمد الباحث لقياس قدرة التفكير الابداعي المقياس الذي أعدّه السيد خير الله.

الوسائل الاحصائية: استعمل الباحث عدداً من الوسائل الاحصائية، وهي: (الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، معامل الصعوبة والتمييز) .

نتائج الدراسة: اظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية التي درست على وفق أنموذج ياكّر البنائي على المجموعة الضابطة التي درست على وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل، وفعالية أنموذج ياكّر البنائي في تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة (الموسوي، ٢٠١٤: ذ- ر).

موازنة الدراسات السابقة:

الاهداف: هدفت دراسة الدليمي (٢٠١١) , إلى معرفة: أثر أنموذج التعلم البنائي في تحصيل المفاهيم الكيميائية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط واتجاهاتهن العلمية

اما دراسة المختار (٢٠١٢) هدفت إلى معرفة: أثر تدريس الجغرافية على وفق أنموذج ياكّر البنائي (clm) في التحصيل وتنمية التفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف الرابع الأدبي . اما دراسة الموسوي (٢٠١٤) هدفت إلى معرفة: أثر أنموذج ياكّر البنائي (clm) في تحصيل مادة الفلسفة وعلم النفس وتنمية التفكير الابداعي لدى طلاب الصف الخامس الأدبي , اما الدراسة الحالية فقد هدفت الى معرفة اثر انموذج ياكّر البنائي في اكتساب المفاهيم الجغرافية لدى طلاب الصف الاول المتوسط في مادة الجغرافية

حجم العينات: تفاوت عدد افراد العينات، فقد كان حجم العينة (٥٠) طالبة في دراسة (الدليمي)، اما دراسة (المختار) فقد كان حجم العينة (٥٦) طالبة، اما دراسة (الموسوي) فكان حجم العينة (٦٠) طالب وسوف يجري الباحث دراسة على عينة تتكون من (٧٣) طالب.

المستويات: لقد كانت المراحل الدراسية مختلفة التي طبقت عليها الدراسات السابقة فمنها ما جرى على المرحلة المتوسطة كدراسة (الدليمي) اما دراسة (المختار) ودراسة (الموسوي) كانت على المرحلة الاعدادية اما الدراسة الحالية فقد كانت على المرحلة المتوسطة الصف الاول المتوسط.

حيث المادة: كانت دراسة (الدليمي) على مادة الكيمياء اما دراسة (المختار) فكانت في تدريس مادة الجغرافية، اما دراسة (الموسوي) فكانت في الفلسفة وعلم النفس اما الدراسة الحالية فكانت على مادة الجغرافية .

الاجناس: اعتمد الباحثون على اجناس مختلفة فكانت دراسة (الدليمي) و(الموسوي) على الطالبات اما دراسة (الموسوي) كانت على الطلاب ، اما الدراسة الحالية طبقت على الطلبة .

الوسائل الاحصائية:

لقد استعملت معظم الدراسات السابقة في المعالجات الاحصائية الاختبار الثاني (T-Test)، واتفقت الدراسة الحالية مع هذه الدراسات في استعمال الاختبار التالي (T-Test).

منهج البحث واجراءاته

- منهج البحث : أتبع الباحث المنهج التجريبي ذا الضبط الجزئي لتحقيق هدف البحث؛ لأنه المنهج الملائم لإجراءات البحث، والتوصل إلى النتائج. ويقوم هذا المنهج على أساس تغير معتمد، بشروط معينة في العوامل التي يمكن أن تؤثر في الظاهرة موضوع الدراسة، وملاحظة أثر هذا التغير وتفسيره، والوصول إلى العلاقات الموجودة بين الأسباب والنتائج، فهو منهج يقوم على التجربة والملاحظة (عطية ، ٢٠١٠ : ١٧٥).

- إجراءات البحث :

أولاً: التصميم التجريبي: ولتحقيق هدف البحث وفرضيته؛ استعمل الباحث التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي، الذي يعتمد على المجموعة التجريبية التي تُدرس باستعمال أنموذج ياكّر البنائي، والمجموعة الضابطة التي تُدرس باستعمال الطريقة التقليدية، والشكل (١) يوضح ذلك:

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	أداة البحث
التجريبية	أنموذج ياكّر البنائي	اكتساب المفاهيم	اختبار اكتساب المفاهيم
الضابطة	*	الجغرافية	الجغرافية البعدي

شكل (١)

التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي لعينة البحث

مجتمع البحث وعينته

١- مجتمع البحث : يشمل مجتمع هذا البحث طلاب الصف الأول المتوسط في المدارس المتوسطة والثانوية النهارية في محافظة بغداد ، المديرية العامة لتربية بغداد / الكرخ الثالثة للعام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧ . وقد بلغت (٥٤) مدرسة، منها (٢٧) مدرسة ثانوية، و(٢٧) مدرسة متوسطة، وقد حصل الباحث على هذه الأرقام من قسم التخطيط التربوي / شعبة الإحصاء في المديرية العامة لتربية بغداد/ الكرخ الثالثة (٢٠١٧).

- عينة البحث : بعد أن تم تحديد متوسطة (عمار بن ياسر) للبنين قام الباحث بزيارتها معتمد على كتاب تسهيل المهمة ملحق رقم (١) في يوم الخميس ١٣/١٠/٢٠١٦ للاتفاق مع ادارة المدرسة , وجد الباحث أن عدد شعب الصف الأول المتوسط في المدرسة بلغت خمس شعب هي (أ، ب، ج، د، هـ) اختار الباحث شعبتين عشوائياً* لتمثل مجموعتي البحث، وبطريقة السحب العشوائي ظهر التوزيع الآتي :

المجموعة الأولى هي المجموعة التجريبية التي تدرس بأنموذج ياكّر وكان من نصيب شعبة (ج) والمجموعة الثانية هي المجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة التقليدية وكان من نصيب شعبة (د)

إذ بلغ عدد أفراد عينة البحث (٨١) طالبة بواقع (٤١) طالب في شعبة (ج)، و(٤٠) طالب في شعبة (د)، وبعد أن تم استبعاد الطلاب الراسبون وذلك لاحتمال امتلاكهم الخبرة في المادة الدراسية من العام الماضي والبالغ عددهم (٨) طلبه مع السماح لهم بالحضور في مجموعتي البحث حفاظاً على النظام المدرسي واستمرار تدريسهم ، وبذلك بلغ عدد أفراد عينة الطلاب في مجموعتي البحث بعد الاستبعاد (٧٣) طالب، بواقع (٣٧) طالب في شعبة (ج) التجريبية التي تدرس بأنموذج ياكرو (٣٦) طالب في شعبة (د) التي تدرس بالطريقة والجدول (١) يوضح ذلك .

* قام الباحث بوضع قصاصات متساوية بأسماء الشعب في كيس وتم السحب العشوائي للشعب فكانت الشعبة (ج) تمثل المجموعة التجريبية والشعبة (د) تمثل المجموعة الضابطة الاعتيادية .

جدول (١)

عينة الطلاب البحث قبل الاستبعاد وبعده

المدرسة: متوسطة عمار بن ياسر		عدد الطلاب قبل الاستبعاد	عدد الطلاب المستبعدون	عدد الطلاب بعد الاستبعاد
ت	المجموعات			
١.	المجموعة التجريبية	٤١	٤	٣٧
٢.	المجموعة الضابطة	٤٠	٤	٣٦
	المجموع:	٨١	٨	٧٣

التكافؤ بين مجموعتي البحث :

١- اختبار الذكاء : لغرض إجراء التكافؤ بين مجموعتي البحث، طبقت الباحثة اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة الذي أعده رافن (Raven)، يتألف الاختبار من ٦٠ (مصفوفة Matrix) مقسمة الى خمسة مستويات ، طبق الباحث الاختبار يوم الاحد الموافق ٢٠١٦/١٠/١٦ والملحق (٢) يوضح درجات الطلاب، وبعد التصحيح، تمت معاملة النتائج احصائياً، حيث بلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية (٢٧,٠٢٧) ومتوسط درجات المجموعة الضابطة (٢٨,٦٩٤)، ولمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطين استعمل الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، واتضح أن الفرق لم يكن بذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٠,٩٧٣) أصغر من القيمة التائية الجدولية (٢,٠٠٠) وبدرجة حرية (٧١)، وهذا يعني تكافؤ مجموعتي البحث بمتغير الذكاء والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لاختبار مستوى الذكاء لطلاب مجموعتي البحث

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		دلالة الاحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٧	٢٧,٠٢٧	٧,٤٧٠	٥٥,٨٠٥	٧١	٠,٩٧٣	٢,٠٠٠	غير دال احصائيا
الضابطة	٣٦	٢٨,٦٩٤	٧,١٤٣	٥١,٠١٨				

٤- العمر الزمني محسوباً بالشهور: لغرض إجراء التكافؤ في هذا المتغير حصل الباحث على العمر الزمني لكل طالب من طلاب مجموعتي البحث من خلال استمارة تتضمن المعلومات المطلوبة ملحق (٣) وعند تحليلها وجد الباحث أن متوسط أعمار المجموعة التجريبية (١٤٢,٥١٤) شهراً ومتوسط أعمار المجموعة الضابطة (١٤١,٦٦٧) شهراً , كما في الملحق (٤).

ولمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات اعتمد الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين, حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠,٦١٦) وهي أقل من القيمة التائية الجدولية (٢,٠٠٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٧١) وهذا يدل على تكافؤ هذا المتغير والجدول (٣) يوضح ذلك .

جدول (٣)

العمر الزمني لمجموعتي البحث محسوباً بالشهور

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		دلالة الاحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٧	١٤٢,٥١	٥,٩٧٠	٣٥,٦٤٦	٧١	٠,٦١٦	٢,٠٠٠	غير دال احصائيا
الضابطة	٣٦	١٤١,٦٦	٥,٧٤٢	٣٢,٩٧١				

خامساً : ضبط المتغيرات الدخيلة

١- السلامة التجريبية

أ-١ - مدة التجربة : كانت مدة التجربة متساوية لمجموعتي البحث ، إذ بدأت يوم الاحد الموافق ١١/٢٠

/ ٢٠١٦ وانتهت يوم الاربعاء الموافق ١٨/١/٢٠١٧

ب-١ - العمليات المتعلقة بالنضج : مدة التجربة كانت قصيرة وموحدة للمجموعتين التجريبية والضابطة.

١-ج- الاندثار التجريبي : لم تحصل حالة انقطاع أو نقل أي طالب باستثناء حالات الغياب الفردية وينسب مقاربة إلى حد ما.

١-د- أداة القياس : استعمل الباحث أداة قياس موحدة لمجموعتي البحث, وهو اختبار اكتساب المفاهيم, المكون من (٤٥) فقرة.

١-هـ- الجنس : تم ضبط هذا المتغير لكون عينة البحث من الطلاب فقط.

٢- السلامة الخارجية

١-٢-أ سرية البحث : لغرض ضبط هذا المتغير اتفق الباحث مع إدارة المدرسة بأنه مُدرس من ضمن ملاك المدرسة حرصاً على سير التجربة بشكل طبيعي للوصول إلى نتائج دقيقة.

١-٢-ب الوسائل التعليمية : كانت الوسائل التعليمية للمجموعتين التجريبيّة والضابطة واحده وتتمثل

١-٢-ج توزيع الحصص : تمت السيطرة على هذا المتغير من خلال التوزيع المتساوي للدروس بين مجموعتي البحث , فقد كان الباحث يدرس أربع حصص أسبوعياً بمعدل حصتين لكل مجموعة على وفق جدول الدروس الأسبوعي المعد من إدارة المدرسة وقد تم توزيع مجموعتي البحث على الأيام الاربعاء والخميس وجدول (٤) يوضح ذلك:

جدول (٤)

توزيع حصص مادة الجغرافية

المجموعة	اليوم	الحصّة	الساعة	اليوم	الحصّة	الساعة
التجريبية	الاربعاء	الثانية	١,٤٥	الخميس	الثانية	٣,٢٠
الضابطة	الاربعاء	الثالثة	٢,٣٠	الخميس	الرابعة	١,٤٥

١-٢-د التدريس

لأجل تفادي احتمال تداخل تأثير هذا العامل في نتائج التجربة فقد درس الباحث بنفسه طلاب مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) طوال مدة التجربة .

١-٢-هـ المادة الدراسية :اعتمد الباحث على سياق موضوعات الكتاب المدرسي (مبادئ الجغرافية العامة) المقرر تدريسه للسنة الدراسية ٢٠١٦ - ٢٠١٧, والذي ضم الفصل(الاول ولثاني والثالث) من الكتاب

١-٢-و بيئة الصف : طبق الباحث تجربته في مدرسة واحده" (عمار بن ياسر) ودرس مجموعتي البحث في صفوف متجاورة ولهما المواصفات نفسها تقريباً من حيث الإضاءة, والتهوية, ونوع وعدد المقاعد, ونوع السبور سادسا- إعداد مستلزمات البحث : تعد عملية تهيئة مستلزمات البحث من أولى الضروريات التي يحتاجها الباحث قبل تطبيق التجربة, وقد هيأ الباحث المستلزمات الأساسية للتجربة وهي كما يأتي :

أ- تحديد المادة العلمية : حدد الباحث المادة العلمية التي سيدرسها للطلاب (عينة البحث), وهي الفصل الاول والثاني والثالث من كتاب مبادئ الجغرافية العامة والمفاهيم الجغرافية الواردة ملحق (٥) :-

ب- صياغة الأهداف السلوكية: صاغ الباحث (١٢٠) هدفاً سلوكياً، معتمدة على الأهداف العامة، ومحتوى الموضوعات التي ستدرس في التجربة، وقد غدَّت هذه الأهداف لغرض خطط الدرس لا غير، وزعت على المستويات الاربع الأولى للمجال المعرفي لتصنيف بلوم (Bloom) للأهداف السلوكية.

ج. المفاهيم: بعد أن حدد الباحث المادة العلمية المراد تدريسها لعينة الطلاب، قام الباحث بتحليل الموضوعات، وتحديد المفاهيم الجغرافية التي تضمنتها المادة الخاضعة للتجربة، لغرض تحديد هدف البحث مسترشداً بالعمليات الثلاث التي تبنتها، وهي: (تعريف المفهوم، وتمييز المفهوم، وتطبيق المفهوم)، كمعايير ووسائل ينبغي توافرها بغية تحليل المحتوى مفاهيمياً، ومن ثم القيام بإعداد الأهداف السلوكية المراد تحقيقها على عمليات اكتسابها، وبناء الاختبار الملائم مع تلك العمليات للتحقق من مدى اكتساب طلاب مجموعتي البحث لتلك المفاهيم، قام الباحث بعرض المفاهيم التي تتفق مع العمليات الثلاث (التعريف، والتمييز، والتطبيق)، والبالغ عددها (٢٠) مفهوماً جغرافياً، عرض على مجموعة من المحكمين والمتخصصين بالمناهج، طرائق التدريس، والقياس والتقويم، والبالغ عددهم (١٠) خبيراً، ملحق (٥) وقد أجريت بعض التعديلات الملأمة لعدد من المفاهيم، وحذف بعضها، فأصبح عددها (١٥) مفهوماً جغرافياً، ملحق (٦) .

إعداد الخطط التدريسية: قام الباحث بإعداد (١٥) خطة تدريسية يومية للمجموعة التجريبية، ومثلها للمجموعة الضابطة، إذ نُظمت الخطط للمجموعة التجريبية على وفق أنموذج ياكّر البنائي، والضابطة على وفق الطريقة الاعتيادية، ومن ثم عرض أنموذج لكل منهما، على عدد من الخبراء والمتخصصين في المناهج، وطرائق التدريس، والقياس والتقويم وتم الأخذ بالملاحظات جميعها؛ لكي تصبح الخطط أكثر دقة، ملحق (٧) يبين نماذج من هذه الخطط .

سابعاً: أداة البحث :

اختبار اكتساب المفاهيم الجغرافية: الاختبار: بما أن البحث يتطلب بناء اختبار في اكتساب المفاهيم الجغرافية لطلاب المجموعة التجريبية والضابطة، ولمعرفة تأثير المتغير المستقل (أنموذج ياكّر البنائي)، في المتغير التابع (اكتساب المفاهيم الجغرافية) مقارنةً بالطريقة الاعتيادية، ولعدم توافر اختبار جاهز، يتصف بالصدق والثبات، ويشمل المفاهيم الواردة في الفصول (الاول والثاني والثالث) من كتاب مبادئ الجغرافية العامة للصف الاول المتوسط وجد الباحث أن عليه إعداد هذا الاختبار بما يتلاءم وطبيعة البحث وهدفه، فقد ارتأى الباحث أن تُعد فقرات الاختبار من نوع الاستجابات المختارة، وينمط الاختبار من متعدد؛ لأنها من أكثر أنواع الاختبارات مرونة، ويمكن أن يستعمل الاختبار في تقويم وتحقيق أهداف تعليمية من مستويات معرفية مختلفة .

أ- تحديد الهدف من الاختبار: هدف هذا الاختبار هو قياس اكتساب طلاب مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) للمفاهيم الجغرافية بعد الانتهاء من التجربة، ولمعرفة أثر تدريس الجغرافية على وفق أنموذج ياكّر البنائي في اكتساب هذه المفاهيم .

ج- تحديد عدد فقرات الاختبار: بلغت فقرات الاختبار (٤٥) فقرةً من نوع الاختيار من متعدد، وحددت لكل فقرة اختبار أربعة بدائل، وبعد صياغة الفقرات بصورتها الأولية، أُعدت تعليمات الإجابة عنها، وتشمل معلومات عامة من الطالب، وطريقة الإجابة عن الفقرات من طريق مثال توضيحي، وبعد إعداد فقرات الاختبار بصيغته الأولية، وتعليمات الإجابة عن الاختبار، عرضت مع قائمة المفاهيم الجغرافية على مجموعة من المحكمين المتخصصين بالمناهج وطرائق التدريس والقياس والتقويم، وفي ضوء آرائهم، وملحوظاتهم السديدة، أُجريت بعض التعديلات على عدد من الفقرات، وبذلك أصبح الاختبار جاهزاً للتطبيق، ملحق (٨) يوضح ذلك

- معايير التصحيح: لغرض تصحيح الإجابات عن فقرات الاختبار أعد الباحث الإجابات النموذجية لفقراته، واعتمد التصحيح على أساس (١، ٠) لكل فقرة من فقرات الاختبار، إذ تُعطى الإجابة الصحيحة درجة واحدة، في حين تُعطى الإجابة الخاطئة أو المتروكة أو اختيار أكثر من بديل صفر، وبذلك تكون درجة الاختبار الكلية (٤٥) درجة .

هـ- صدق الاختبار: للتحقق من صدق الاختبار ومن قدرته على تحقيق الهدف الذي وضع له، عمد الباحث إلى استعمال الصدق الظاهري، ويقصد به المظهر العام للاختبار من حيث المفردات، وكيفية صياغتها، ومدى وضوحها، وكذلك يُعنى بتعليمات الاختبار ودقتها، ودرجة وضوحها، وموضوعيتها، ومدى ملائمة الاختبار للغرض الذي وضع من أجله (العزاوي، ٢٠٠٧: ٩٤)، وقد عرض الباحث فقرات الاختبار على مجموعة من المحكمين المتخصصين بالمناهج وطرائق التدريس والقياس والتقويم، ملحق (٥)، لمعرفة آرائهم في صلاحية فقرات الاختبار، وسلامة صياغتها، ومدى ملائمتها لمستويات طلاب المرحلة المتوسطة (عينة البحث)، وفي ضوء آرائهم وملحوظاتهم تم تعديل عددٍ من الفقرات حتى عدت صالحة في قياس اكتساب المفاهيم المحددة بالتجربة .

و- العينة الاستطلاعية : للتحقق من وضوح فقرات الاختبار وصلاحية، والوقت المستغرق في الإجابة عنه، طبق الباحث الاختبار على عينة استطلاعية من طلاب الصف الاول المتوسط المتوسط في بغداد، وضمت متوسطة (الفتوة)، ولها مواصفات العينة نفسها، وبلغ عدد طالبات العينة الاستطلاعية (٤٠) طالب، وبعد حساب متوسط زمن الإجابة من طريق استعمال المعادلة الآتية:

$$\text{متوسط زمن الاختبار} = \text{زمن أول طالب} + \text{زمن ثاني طالب} + \text{زمن ثالث طالب} + \dots \text{ وغير ذلك}$$

العدد الكلي

$$\text{وتبين أن زمن الاختبار} = ٣٤٣ \text{ دقيقة}$$

ثامناً: التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار: إنَّ تحليل الفقرات عبارة عن عملية فحص أو اختبار استجابات الأفراد عن كل فقرة من فقرات الاختبار، وتتضمن العملية الكشف عن صعوبة الفقرة، أو تمييز الفقرة، وفعالية البدائل من فقرات الاختبار (نجم ورحيم، ٢٠١٣: ١٠٧)، وإنَّ الغاية من تحليل فقرات الاختبار هو تحسين

الاختبار من الكشف عن الفقرات الضعيفة، والعمل على إعادة صياغتها، أو استبعاد غير الصالحة منها (الأسدي، ٢٠٠٥: ٦٠).

طبق الباحث الاختبار على عينة التحليل الإحصائي، التي تألفت من (٢٠٠) طالب من طلاب الصف الاول المتوسط في متوسطة (العلامة حسين علي محفوظ)، و متوسطة (الثائر العربي) هي مماثلة لعينة البحث، وبعد تصحيح إجابات الطلاب، رتب الباحث الدرجات الكلية تنازلياً من أعلى درجة إلى أدنى درجة، أخذ الباحث مجموعتين من درجات الطلاب بنسبة (٢٧%) للمجموعة العليا، ونسبة (٢٧%) للمجموعة الدنيا؛ ولأن هذه النسبة يمكنها أن تقدم لنا مجموعتين بأقصى ما يمكن من حجم وتباين (الكبيسي، ٢٠٠٧: ١٧١).

وبهذا بلغ عدد طلاب المجموعة العليا (٥٤) طالب، وعدد طلاب المجموعة الدنيا (٥٤) طالب، لذا أصبح المجمع الكلي (١٠٨) طالب، وفيما يأتي توضيح لإجراءات التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار:

أ- صعوبة فقرات الاختبار: بعد حساب معامل الصعوبة لكل فقرة من الفقرات الاختبارية، اتضح إنها تتراوح بين (٠،٢٥) و (٠،٦٧)، والملحق (٩) يوضح ذلك،

ب- تمييز فقرات الاختبار: تعني قدرة كل فقرة من فقرات الاختبار على التمييز بين الطلاب ذوي المستويات العليا، والطلاب ذوي المستويات الدنيا فيما يخص الصفة، أو القدرة التي يقيسها الاختبار، ووجد الباحث أنها تتراوح بين (٠،٣١) و (٠،٥٩)،

ج- فعالية البدائل الخاطئة: بعد تطبيق معادلة فعالية البدائل الخاطئة، ظهر لدى الباحث أن البدائل الخاطئة لفقرات الاختبار قد جذبت عدداً من طلاب المجموعة الدنيا أكبر من طلاب المجموعة العليا؛ لذا تقرر الإبقاء عليها جميعاً من غير حذف أو تعديل، والجدول (١٠) يوضح ذلك

د- ثبات الاختبار: لحساب ثبات اختبار اكتساب المفاهيم استعمل الباحثة طريقة معامل (ألفا كرونباخ)، وهي الطريقة التي اقترحها وطورها كرونباخ (Cronbach)، عام (١٩٥١) ويشيع استعمال هذه الطريقة في تقدير ثبات مقاييس الاتجاهات، واستطلاع الرأي، ومقاييس الشخصية، وفي الاختبارات التحصيلية، وتعطي طريقة ألفا كرونباخ الحد الأدنى للقيمة التقديرية لمعامل ثبات درجات الاختبار، فإذا كانت قيمة معامل ألفا كرونباخ مرتفعة، فهذا يدل على ثبات الاختبار، أما إذا كانت قيمة معامل ألفا كرونباخ منخفضة؛ فربما يدل على أن الثبات يمكن أن تكون قيمته أعلى باستعمال الطرائق الأخرى، وتتمتع طريقة ألفا كرونباخ بأهمية خاصة؛ لأنها تستعمل في حساب معامل ثبات الاختبارات الموضوعية والمقالية على حدٍ سواء (النبهان، ٢٠٠٤: ٢٤٨). وبعد حساب ثبات فقرات الاختبار، وجد أن الثبات قد بلغ (٠،٨٩) وهو ثبات جيد جداً، إذ يُعدُّ معامل الثبات جيداً إذا بلغ (٠،٦٧) فأكثر (النبهان، ٢٠٠٤: ٢٣٧).

تاسعاً: التطبيق النهائي للاختبار: طبق الباحث الاختبار البعدي على طلاب مجموعتي لبحث (التجريبية والضابطة)، يوم الاربعاء الموافق (٢٠١٧/١/١٨)، عقب انتهائه من تدريس الموضوعات المحددة في مادة مبادئ الجغرافية العامة على وفق أنموذج ياكّر البنائي، وقد حدد الباحث للطلاب موعد إجراء الاختبار قبل

اسبوع من موعد إجرائه، ليكون لدى الطلاب الوقت الكافي لمراجعة المادة، وقد تم إجراء الاختبار في قاعتين متجاورتين ومتشابهتين في متوسطة (عمار بن ياسر)، وقد اشرف الباحث على الاختبار، مستعيناً بمدرس المادة في تلك المدرسة بمراقبة الطلاب في أثناء الاختبار، ولم يطرأ على الاختبار ما يؤثر في سيره، وبعد ذلك صحح الباحث إجابات الطلاب على وفق المعيار المستعمل في تصحيح إجابات عينة التحليل الإحصائي، وكانت درجات الطلاب كما في الملحق (١١)

عاشراً: إجراءات تطبيق التجربة: حفاظاً على سلامة التصميم التجريبي والتوصل إلى النتائج المرغوب فيها، طبق الباحث تجربة البحث بنفسه، حيث باشر في يوم الاحد المصادف (٢٠/١١/٢٠١٦)، وانتهت في يوم الاربعاء المصادف (١٨/١/٢٠١٧)،

إحدى عشر: الوسائل الإحصائية: ستعمل الباحث الوسائل الإحصائية الآتية في معالجة البيانات:

١- الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين: استعمل الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للتحقق من تكافؤ مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في حساب (الذكاء، والعمر الزمني، ودرجات العام السابق في مادة الجغرافي)، وايجاد الفرق بين طلاب المجموعتين في اختبار اكتساب المفاهيم الجغرافية .

$$س١ - س٢$$

$$ت = \frac{(س١ - س٢) \sqrt{\frac{س١ + س٢}{٢}}}{\sqrt{\frac{س١}{ن١} + \frac{س٢}{ن٢}}}$$

إذ إن: س١ = الوسط الحسابي للعينة الأولى. س٢ = الوسط الحسابي للعينة الثانية.

ن١ = عدد أفراد العينة الأولى. ن٢ = عدد أفراد العينة الثانية.

س١ع = التباين للعينة الأولى. س٢ع = التباين للعينة الثانية.

(عطية، ٢٠٠١: ٧٤)

٢- معادلة صعوبة وسهولة الفقرات: استعمل الباحث هذه المعادلة للتعرف بدرجة سهولة فقرات اختبار

اكتساب المفاهيم

$$س١ + س٢$$

$$\text{سهولة الفقرة} = \frac{س١ + س٢}{ن٢}$$

$$ن٢$$

إذ إن: ن = عدد الإجابات الصحيحة للمجموعة العليا . ن د = عدد الاجابات الصحيحة للمجموعة الدنيا.

٢ = عدد أفراد المجموعتين.

معامل الصعوبة = ١ - معامل السهولة

(كوافحة، ٢٠١٠ : ١٤٩)

٣- معادلة تمييز الفقرة :

استعمل الباحث هذه المعادلة لإيجاد تمييز فقرات اختبار اكتساب المفاهيم

م - ن

القوة التمييزية =

هـ

إذ إن :

م = عدد الإجابات الصحيحة في المجموعة العليا . ن = عدد الإجابات الصحيحة في المجموعة الدنيا

هـ = عدد الطلاب في كل مجموعة من مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة).

(الغزاوي، ٢٠٠٨ : ٧٩)

٤- فعالية البدائل : استعمل الباحث هذه المعادلة لحساب فعالية البدائل غير الصحيحة (الخاطئة) في اختبار اكتساب المفاهيم .

ن ع - ص د

معامل فعالية البدائل =

ن

إذ إن : ن ع = عدد الطلاب في المجموعة العليا الذين اختاروا البديل الخاطئ .

ن د = عدد الطلاب في المجموعة الدنيا الذين اختاروا البديل الخاطئ .

ن ١ = عدد أفراد إحدى مجموعتي البحث . (الجلبي، ٢٠٠٥ : ٧٥)

-معادلة ألفاكرونباخ : استعملت الباحثة هذه المعادلة لحساب ثبات فقرات اختبار المفاهيم.

$$a = \frac{N}{N-1} - \frac{\sum_{i=1}^k \frac{M_i^2}{N}}{N-1}$$

إذ إن :

ن = العدد الكلي لفقرات الاختبار.

٢ع = تباين درجات كل فقرة من فقرات الاختبار .

(علام، ٢٠٠٦ : ١٦٥)

٢ع = مجموع تباين درجات جميع الفقرات .

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

يضم هذا الفصل عرضاً لنتيجة البحث التي توصل إليها الباحث على وفق فرضية البحث المتضمنة أثر أنموذج يآكر البنائي في اكتساب المفاهيم الجغرافية، والتفسير العلمي لهذه النتيجة، وعلى النحو الآتي:
أولاً: عرض النتيجة: يعرض الباحث النتيجة على وفق هدف البحث، وهو:

للتثبت من أثر أنموذج يآكر البنائي في اكتساب المفاهيم الجغرافية لطلاب الصف الاول المتوسط , وضع الباحث الفرضية الصفرية، وسيعرض الباحث النتيجة الخاصة بهذا الهدف على النحو الآتي: اختبار الفرضية الصفرية التي تنصُّ على أنه: (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية اللذين يدرسون مادة مبادئ الجغرافية العامة على وفق أنموذج يآكر البنائي، وبين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة اللذين يدرسون المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم الجغرافية , استعمل الباحث الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين، أظهرت النتائج الإحصائية وجود فرق ذا دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية البالغ (٣٠,٨٢)، ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة البالغ (٢٥,١٤) لمصلحة المجموعة التجريبية، وجدول (٥) يوضح ذلك:

جدول (٥)

الوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لدرجات الطلاب في اختبار اكتساب المفاهيم الجغرافية للمجموعتين (التجريبية والضابطة)

المجموعة	عدد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية	
					المحسوبة	الجدولية
التجريبية	٣٧	٣٠,٨٢	٣,٣١	٧١	٥,٤٦	٢
الضابطة	٣٦	٢٥,١٤	٥,٣٠			

ويتضح من الجدول المذكور آنفاً، أنَّ القيمة التائية المحسوبة كانت (٥,٤٦)، أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وبدرجة حرية (٧١)، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة، وهذا يعني تفوق طلاب المجموعة التجريبية اللذين درسوا مادة مبادئ الجغرافية العامة على وفق

أُموذج ياكّر البنائيّ على طلاب المجموعة الضابطة اللذين درسوا المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم الجغرافية البعدي،
ثانياً: تفسير النتيجة: أسفرت نتيجة البحث عن تفوق طلاب المجموعة التجريبية اللذين درسوا مادة مبادئ الجغرافية العامة على وفق أُنموذج ياكّر البنائيّ، على طلاب المجموعة الضابطة اللذين درسوا المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية في اكتساب المفاهيم الجغرافية.

ويرى الباحث أنّ هذا التفوق قد يعزى إلى واحد أو أكثر من الأسباب الآتية:

١- إنّ أُنموذج ياكّر البنائيّ جعل الطلاب قادرين على إدراك الموقف التعليميّ من طريق ربط المفاهيم المتعلمة مع المفاهيم التي سبق أن تعلمنها، ممّا يؤدي إلى فهم المادة المتعلمة، والقدرة على استدعائها كلما استدعى الأمر ذلك.

٢- إنّ أُنموذج ياكّر البنائيّ ساعد الطلاب على حرية التفاعل فيما بينهم في جو ديمقراطيّ، إذ ابتعد الطلاب من خلال هذا الأُنموذج عن الأساليب المعتادة والمتبعة في التدريس، حيث يقف الطالب في بعض الاحيان موقفاً سلبياً حين يستمع إلى المعلومات التي تتلى عليه ولا يراها، أو يعالجها، أو يشارك في صناعتها، وهذا ما يؤكد أنّ الطالب لا يستطيع استيعاب المفاهيم بالاستماع السلبيّ، بل يستوعبها إذا بناها بنفسه من طريق العمل عليها.

٣- إنّ التدريس على وفق هذا الأُنموذج يعتمد على نشاط الطلاب في بناء المعرفة بأنفسهم، إذ يتم العمل في مجموعات تعاونية، ممّا ينمي روح العمل والتعاون الإيجابي بين الطلاب .

٤- إنّ أُنموذج ياكّر البنائيّ ساعد على تحول دور المدرس من ناقل للمعرفة إلى مرشد وموجه لكيفية اكتسابها .

٥- إنّ أُنموذج ياكّر البنائيّ أتاح للطلاب التفاعل مع بعضهم، ممّا ساعد على زيادة الدافعية لديهم، وربط خبرات التعلم أدى إلى فهم أعمق للمفاهيم.

٦- جاءت هذه النتائج متفقة مع نتائج الدراسات السابقة التي أثبتت فاعلية الأُنموذج البنائيّ، ومن هذه الدراسات ودراسة الدليميّ (٢٠١١)، ودراسة المختار (٢٠١٢)، ودراسة الموسويّ (٢٠١٤)، التي أثبتت تفوق المجموعة التجريبية التي درست على وفق أُنموذج ياكّر البنائيّ عبر مراحل الأربع، على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية .

الفصل الخامس

الاستنتاجات التوصيات المقترحات

في ضوء نتائج البحث استنتج الباحث، ما يأتي :

- ١- استعمال أنموذج ياكّر البنائيّ يساعد على رفع مستوى اكتساب المفاهيم الجغرافية عند طلاب الصف الاول المتوسط
 - ٢- أسهم أنموذج ياكّر البنائيّ في مساعدة الطلاب على اكتساب لغة الحوار السليم من طريق المناقشة والحوار بين الطلاب والمدرس.
 - ٣- إنّ استعمال أنموذج ياكّر البنائيّ من النماذج التي تذلل الصعوبات التي تواجه المدرس، وتقلل من جهده المبذول، وتحدّ من الوقت المهدور .
 - ٤- إنّ أنموذج ياكّر البنائيّ يجعل من الطالب محوراً أساسياً في عملية التعليم، إذ يؤدي إلى التفاعل الايجابي بين الطلاب والمشاركة الفعالة طوال مدة التجربة .
- رابعاً: التوصيات:

- ١- الإفادة من النماذج الحديثة في دعم عملية التدريس، ورفد العملية التعليمية بإمكانات هذه النماذج في إيصال المواد الدراسية إلى أذهان الطلبة .
- ٢- الاهتمام بالنماذج التدريسية التي تحوي في طياتها عدداً من الأساليب القائمة على النظريات، وملاحظة مدى أمان تدريسها في مادة مبادئ الجغرافية العامة
- ٣- التوجه إلى إيجاد نماذج تلائم مثلث العملية التعليمية، إذ تشجع المدرّسة على تهيئة الأنشطة الملائمة للطلاب، وتحديد الخطط الملائمة التي توضع للمنهاج، وتفاعل الطلاب مع الموضوع الذي طرح للتعليم .
- ٤- فتح دورات تأهيلية وتطويرية للمدرسين والمدرسات في وزارة التربية ، لرفدهم بالنماذج التدريسية الحديثة، ومنها (أنموذج ياكّر البنائيّ) وتطبيقها في مؤسساتنا التربوية.
- ٥- إيمان تطبيق نماذج حديثة تلائم المراحل الدراسية جميعها، إذ إنّ هذه النماذج قد أعدت على أسس نظرية، وتعددت أساليبها، ونجح تطبيقها في كثيرٍ من الميادين التدريسية، ومنها أنموذج ياكّر البنائيّ .
- ٦- النهوض بالواقع التعليمي لتدريس المفاهيم الجغرافية، إذ أصبح الاهتمام بالنماذج التدريسية أمراً لا بُدّ منه، وذلك للتطور الحاصل في جميع الاصعدة التعليمية وصولاً إلى إيجاد أفضل الاستراتيجيات والنماذج والطرائق الداعمة للتعليم

خامساً: المقترحات:

- استكمالاً لهذا البحث، يقترح الباحث إجراء عددٍ من الدراسات والبحوث العلمية الآتية :
١. إعادة تجريب نموذج ياكّر البنائي لتدريس المفاهيم الجغرافية على متغير الجنس، ولصفوف مختلفة للمرحلة المتوسطة في العراق .
 ٢. إجراء دراسة موازنة بين أنموذج ياكّر البنائي ونماذج بنائية أخرى، لتعرف أفضليتها في تدريس المفاهيم الجغرافية
- إجراء دراسة موازنة بين أنموذج ياكّر البنائي وطرائق وأساليب تدريسية حديثة في متغيرات مختلفة .

The effect of constructivist model of yager in acquiring the geographical concepts among first intermediate students in geography

Morteza Hamid Shalakha M.

Email ;mortada.hamed38@yahoo.com

اثر انموذج ياكّر البنائي في اكتساب المفاهيم الجغرافية لدى طلاب الصف الاول المتوسط في مادة الجغرافية

The effect of constructivist model of yager in acquiring the geographical concepts among first intermediate students in geography

The purpose of the study is to investigate the effect of the constructivist model of yager in acquiring the geographical concepts among first intermediate students in geography. The study was carried on based on the null hypothesis, which states, there is no significant difference at the level of (0.05) between the experimental group that follows yager model in learning the principles of geography, and the control group that studies the same subject considering the traditional methods of learning, the. To do so, a sample of (70) first-intermediate student were chosen purposefully from two random class for the academic year (2016-2017) divided into two groups. The selected schools located at Al-rusafa side in the city of Baghdad, as well as, the researcher chose parts of the geography book for that year to be taught upon conducting this study. As for tools that used to collect the needed data, the researcher developed (45) behavioral aims spread over the first three levels of the acquisition process (identification, differentiation, and application). Additionally, the researcher designed thirty teaching plans, fifteen plans for each group. Post-test of (45) items were also designed to measure the level of acquisition of the geographical concepts. To analyze the collected data, SPSS software tools were utilized such as independent sample t-test and Alph Cronbach. The findings revealed there is a significant statistical difference between the experimental and control group.

المصادر:

- عطية , محسن علي (٢٠١٣): المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- أبو رياش، حسين محمد،(٢٠٠٧): التعلم المعرفي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- الأسدي، نعمة عبد الصمد حسين،(٢٠٠٥): 'فاعلية طريقة هوكنز في اكتساب تلاميذ الصف الخامس الابتدائي للمفاهيم العلمية في مادة العلوم'، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، العراق.
- الامين، شاكر محمود، وآخرون،(١٩٩٢): أصول تدريس المواد الاجتماعية، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، العراق.
- الجرادي، صادق عبد الواحد عبد الله محمد(٢٠٠٦)"القدرة القرائية للمفاهيم الرياضية وعلاقتها بالتحصيل لدى طلبة الصف الثامن من التعليم الاساسي في مدينة تعز"رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة تعز، اليمن.
- الجلبى، سوسن شاكر،(٢٠٠٥): أساسيات بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية، مؤسسة علاء الدين للطباعة والتوزيع، دمشق، سوريا.
- الجمهورية العراقية،(١٩٧٧) : نظام المدارس الثانوية المعدل برقم(٢٣) لسنة ١٩٨١.
- الحسو، ثناء يحيى،(٢٠١٠): أثر استراتيجيات الذكاءات المتعددة في اكتساب المفاهيم الجغرافية وتنمية التفكير الابداعي لدى طالبات الرابع الادبي، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، كلية التربية، جامعة الانبار، العدد(٢)، العراق.
- خريشه 'علي كايد سليم. أثر الجنس والمستوى التعليمي في اكتساب طلبة المرحلة الاساسية العليا في الاردن للمفاهيم الزمنية , دراسات العلوم التربوية , عدد(١) , مجلد ٢٤ , الاردن , الجامعة الاردنية , ١٩٩٦ .
- الدليمي، عمر جاسم محمد،(٢٠١١): "أثر أنموذج التعلم البنائي في تحصيل المفاهيم الكيميائية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، العراق.
- ذياب، انيسة،(٢٠٠٢): البنائية في تدريس العلوم، دائرة التربية والتعليم، دورات التربية أثناء الخدمة، عمان، الاردن.
- الزغول , عماد عبد الرحيم والمحاميد، شاكر عقلة،(٢٠٠٧): سيكولوجية التدريس الصفي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان ،الاردن.
- زيتون، كمال عبد الحميد،(٢٠٠٢): تدريس العلوم للفهم رؤية بنائية، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- السامرائي، مهدي صالح، وآخرون،(٢٠٠٠): استراتيجيات واساليب التدريس المتبعة لدى اعضاء الهيئات التدريسية في كليات التربية في جامعة بغداد، المجلة العربية للتربية، تونس، المجلد(٢٠)، العدد(١) ، جامعة بغداد، العراق.

- السلطي، نادية سميع، (٢٠٠٤): التعلم المستند إلى الدماغ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن.
- الشرييني، زكريا، و صادق يسرية، (٢٠٠٠): نمو المفاهيم العلمية للأطفال برنامج مقترح وتجارب الطفل ما قبل الدراسة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- الطيبي، محمد حمد، (٢٠٠٤): البنية المعرفية لاكتساب المفاهيم – تعلمها وتعليمها، دار الامل للنشر والتوزيع، اربد، الاردن.
- عبد الباري، ماهر شعبان، (٢٠١٠): استراتيجيات فهم المقروء- اسسها النظرية وتطبيقاتها العملية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن.
- عبد الصاحب، اقبال مطشر، و اشواق نصيف جاسم، (٢٠١٢): ماهية المفاهيم وأساليب تصحيح المفاهيم المخطوطة، دار صفاء، عمان، الاردن.
- عبد الصاحب، اقبال مطشر، و اشواق نصيف جاسم، (٢٠١٢): ماهية المفاهيم وأساليب تصحيح المفاهيم المخطوطة، دار صفاء، عمان، الاردن.
- عرافين، سليم . تعلم المفاهيم العلمية رسالة المعلم ، المجلة (٢٧) ، العدد ١١ الأردن ، عمان ١٩٨٦ .
- العزاوي ، رحيم ، يونس كرو (٢٠٠٨): المنهل في العلوم التربوية، ط٢، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- عطية، السيد عبد الحميد، (٢٠٠١): التحليل الإحصائي وتطبيقاته في دراسات الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر.
- عطيه ، محسن ، علي ، (٢٠١٠): أسس التربية الحديثة ونظم التعليم، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- عفانة، عزو اسماعيل، وآخرون (٢٠١٢): استراتيجيات تدريس الرياضيات في مراحل التعليم العام، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- العفون، نادية حسين يونس، و فاطمة عبد الامير الفتلاوي، (٢٠١١): مناهج وطرائق تدريس العلوم، المكتبة الوطنية بغداد، العراق.
- علام، صلاح الدين محمود، (٢٠٠٦): الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية، دار الفكر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- الغريباوي ، زهور كاظم مناتي (٢٠٠٧) ، " اثر نماذج هيلداتابا وفرابر وريجليوث في اكتساب مفاهيم قواعد اللغة العربية واستبقائها وانتقال اثر التعلم لدى طالبات معاهد اعداد المعلمات" ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية- ابن رشد ، جامعة بغداد، العراق

- قطامي , يوسف (٢٠١٣): استراتيجيات التعلم والتعليم المعرفية، دار المسيرة للنشر والطباعة، عمان، الاردن.
- قطامي , يوسف , ونايفة قطامي (٢٠٠٠) : سيكولوجية التعلم الصفي ، دار الشروق ، ط١ ، عمان .
- كلية التربية الاساسية الجامعة المستنصرية (٢٠٠٠): التقرير النهائي والتوصيات لوقائع المؤتمر العلمي السابع، بغداد، العراق
- كوافحة، تيسير مفلح(٢٠١٠): القياس والتقييم وأساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة، ط٣، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن.
- المختار، صبا طارق،(٢٠١٢): "أثر تدريس الجغرافية على وفق أنموذج ياكز (clm) في التحصيل وتنمية التفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف الرابع الادبي"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، العراق.
- الموسوي، صفاء عامر(٢٠١٤): "اثر أنموذج ياكز البنائي (clm) في تحصيل مادة الفلسفة وعلم النفس وتنمية التفكير الابداعي لدى طلاب الصف الخامس الادبي"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية - ابن رشد، جامعة بغداد، العراق.
- النبهان، موسى(٢٠٠٤): أساسيات القياس في العلوم السلوكية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- النجدي ,احمد , واخرون (٢٠٠٥): اتجاهات حديثة في تعليم العلوم في ضوء المعايير العالمية وتنمية التفكير والنظرية البنائية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- وزارة التربية ، (١٩٩٥) : " ورقة عمل التعليم الثانوي"، مطبعة وزارة التربية العراقية ، بغداد .
- وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٣): الصفحة الرئيسية- المعلم، شبكة المعلومات الدولية، السعودية.
- ياسين، واثق عبد الكريم، و زينب حمزة راجي،(٢٠١٢): المدخل البنائي نماذج واستراتيجيات في تدريس المفاهيم العلمية، دار الكتب والوثائق، بغداد، العراق.
- Perkins, D.(1999), The many faces of constructivism educational learning leadership ,D.C.57(3),pp6- 41.
- Graves, Norman(1965), J- unison Suore book for geography and Education, 4th. New York, mc Grow hill.
- Reigeluth,g.m.(1997), Scope& sequence dedsiions for duality instruction ,Indiana university, Indiana